[352] والقبيح، ودع المراء، وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصيام ولا تجعل يوم صومك يوم فطرك. ورأيت في أصل من كتب أصحابنا قال: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الكذبة ليفطر الصيام، والنظرة بعد النظرة، والظلم كله قليله وكثيره. ومن كتاب علي بن عبد الواحد النهدي رحمه الله باسناده إلى عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس الصيام من الطعام و الشراب أن لا يأكل الانسان ولا يشرب، فقط، ولكن إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك وبطنك وفرجك، واحفظ يدك وفرجك وأكثر السكوت إلا من خير، وارفق بخادمك. ومن كتاب النهدي باسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: أيسر ما افترض الله على الصائم في صيامه ترك الطعام والشراب. أقول: فانظر قول النبي صلى الله عليه واله: إن أيسر واجبات الصوم ترك المطعوم والمشروب ورأيت أهمه ترك ذلك، ففارقت سبيل علام الغيوب. أقول: والاخبار كثيرة في هذه الباب، فينبغي لذوي الالباب حيث قد عرفوا أن صوم الجوارح وصونها عن السيئات من جملة المهمات، أن يراعوا جوارحهم مراعاة الراعي الشفيق على رعيته، وأن يحفظوها من كل ما يفطرها ويخرجها من قبول عبادته، وإلا فليعلم كل من كان عارفا بشروط كمال الصيام، ورضي لنفسه بالاهمال أنه مستخف بصومه، ومخاطر بما يتعقب فيه من الاعمال، وليكن على خاطره أن سقم الغفلة والذنوب يطوف حول أعماله، ويحاول أن يحول بينه وبين مالك إقباله، فيمسي في صيامه في كثير من الاوقات، وقلبه قد أفطر في الجنايات [الجهالات] والغفلات، ولسانه قد أفطر بالكلام بالغيبة أو بمعونة على ظلم أو تعمد إثم، وبما لا يليق بالمراقبات، وعينه قد أفطرت بالنظر إلى ما لا يحل عليه أو بالغفلة عن مراعاة المنعم الذي يتواصل إحسانه إليه، وسمعه قد أفطر بسماع ما لا يجوز الاصغاء إليه، ويده قد أفطرت باستعمالها فيما لم يخلق لاجله، وقدمه _____